

البداية والنهاية

بن كعب وقال طاوس عن ابن عباس أنه قال إن كنت لأسأل عن الأمر الواحد من ثلاثين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال مغيرة عن الشعبي قال قيل لابن عباس أنى أصبت هذا العلم قال بلسان سؤال وقلب عقول وثبت عن عمر بن الخطاب أنه كان يجلس ابن عباس مع مشايخ الصحابة ويقول نعم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس وكان إذا أقبل يقول عمر جاء فتى الكهول وذو اللسان السئول والقلب العقول وثبت في الصحيح أن عمر سأل الصحابة عن تفسير إذا جاء نصر الله والفتح فسكت بعض وأجاب بعض بجواب لم يرتضه عمر ثم سأل ابن عباس عنها فقال أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى إليه فقال لا أعلم منها إلا بما تعلم وأراد عمر بذلك أن يقرر عندهم جلالته قدره وكبير منزلته في العلم والفهم وسأله مرة عن ليلة القدر فاستنبت أنها في السابعة من العشر الأخير فاستحسنه عمر واستجاده كما ذكرنا في التفسير .

وقد قال الحسن بن عرفة حدثنا يحيى بن اليمان عن عبد الملك بن أبي سليمان عن سعيد بن جبير عن عمر أنه قال لابن عباس لقد علمت علما ما علمناه وقال الأوزاعي قال عمر لابن عباس إنك لأصبح فتياننا وجهها وأحسنهم عقلا وأفقههم في كتاب الله وقال مجاهد عن الشعبي عن ابن عباس قال قال لي أبي إن عمر يدنيك ويجلسك مع أكابر الصحابة فاحفظ عني ثلاثا لا تفشين له سرا ولا تغتابن عنده أحدا ولا يجربن عليك كذبا قال الشعبي قلت لابن عباس كل واحدة خير من ألف فقال ابن عباس بل كل واحدة خير من عشرة آلاف .

وقال الواقدي حدثنا عبد الله بن الفضل بن أبي عبد الله عن أبيه عن عطاء بن يسار أن عمر وعثمان كانا يدعوان ابن عباس فيسير مع أهل بدر وكان يفتى في عهد عمر وعثمان إلى يوم مات قلت وشهد فتح إفريقية سنة سبع وعشرين مع ابن أبي سرح وقال الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه قال نظر أبي إلى ابن عباس يوم الجمل يمشى بين الصفين فقال أقر الله عين من له ابن عم مثل هذا وقد شهد مع علي الجمل وصفين وكان أميرا على الميسرة وشهد معه قتال الخوارج وكان ممن أشار على علي أن يستنيب معاوية على الشام وأن لا يعزله عنها في بادء الأمر حتى قال له فيما قال إن أحببت عزله فوله شهرا واعزله دهرا فأبى علي إلا أن يقاتله فكان ما كان مما قد سبق بيانه ولما ترواض الفريقان على تحكيم الحكمين طلب ابن عباس أن يكون من جهة علي ليكافئه عمرو بن العاص فامتنعت مذحج وأهل اليمن إلا أن يكون من جهة علي أبو موسى الأشعري وكان من أمر الحكمين ما سلف وقد استنابه علي على البصرة وأقام للناس الحج في بعض السنين فخطب بهم في عرفات خطبة وفسر فيها سورة البقرة وفي رواية سورة النور قال من سمعه فسر ذلك تفسيرا لو سمعته الروم والترك والديلم لأسلموا وهو أول من

عرف بالناس فى البصرة فكان